[208] الوحي، ويتأكد هذا بقوله: (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (1). 4 - قال تعالى: (إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك ا) (2). قال الفخر الرازي: اعلم أنه ثبت بما قدمنا أن قوله: (لتحكم بين الناس بما أراك) معناه بما اعلمك ا، ويسمى ذلك العلم بالرؤية، لان العلم اليقيني المبرا عن جهات الريب يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور.... وكان عمر يقول: لا يقولن أحد: قضيت بما أراني ا تعالى، فإن ا تعالى لم يجعل ذلك إلا لنبيه. وأما الواحد منا فرأيه يكون ظنا ولا يكون علما. ثم يقول الفخر الرازي: إذا عرفت هذا فنقول: قال المحققون: هذه الاية تدل على أنه (صلى ا عليه وآله) ما كان يحكم إلا بالوحي والنص. وإذا عرفت هذا فنقول: تفرع عليه مسألتان إحداهما أنه لما ثبت أنه (صلى ا عليه وآله) ما كان يحكم إلا بالنص، ثبت أن الاجتهاد ما كان جائزا له.... (3). وهذا ما أقر به البخاري في صحيحه وأفرد له بابا خاصا وعنونه: ما كان النبي (صلى ا عليه وآله) يسال مما لم ينزل عليه الوحي فيقول: لا ادري، لو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي، ولم يقل برأي ولا بقياس لقوله تعالى: (بما اراك ا) (4).

_____ (1) التفسير الكبير للفخر الرازي 12: 231. (2) النساء: 106. (3) التفسير الكبير للفخر الرازي 11: 33. (4) صحيح البخاري 9: 124 كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما كان النبي (صلى ا عليه وآله) يسأل.

_____